Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمية» لتكون سجناً، مما يدل على تطور في عملية السجون، إذ لم يعد السجن من القصب، وألغيت عملية التعويق في المسجد، وربط المذنب في إحدى سواريه، وألغيت البئر، وأضحى السجن مؤسسة رسمية، بناء خاصاً ملكاً للدولة، دفع ثمنه من الأموال العامة ولمصلحة الأمة.

ج ـ السجن في عهد عثمان بن عفان

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية «أموي قرشي ولّي الخلافة سنة 23 هـ / 644 م بعد دفن «عمر بن الخطاب» بثلاثة أيام. أتهم بمحاباته أقرباءه بتعيينهم في مختلف الوظائف، واتهم بمخالفته الدين باحراقه المصاحف كلها ما عدا المصحف الذي عممه على الأمصار، فقامت عليه معارضة قوية انتهت بالثورة به وقتله وذلك سنة 35 هـ / 655 م وقامت بسبب قتله أعظم فتنة في الاسلام، تلتها حروب ونزاعات لا يزال يتطاير شررها حتى الآن[1].

كان «عثمان» يقضي بين الناس، وكان يشاور في القضاء، فقد ذكر «الحسن بن محمد الزعفراني» بالرواية، قال: «رأيت عثمان بن عفان في المسجد، إذا جاءه الخصمان، قال لهذا: اذهب فادع علياً (بن أبي طالب)، وللآخر: فادع طلحة (بن عبد الله)، والزبير، وعبد الرحمن. فجاؤوا، فجلسوا، فقال لهما: تكلما، ثم يقبل عليهم فيقول: أشيروا عليّ... ولا يعلم أن عثمان استعمل قاضياً بالمدينة طيلة مدة خلافته»[2].

ذكر ان «ضابيء بن الحارث البرجمي» كان رجلاً بذياً كثير الشر، وكان بالمدينة يركب فرساً يقال له «قيّار» وكان ضعيف البصر، فوطيء الفرس صبياً فقتله، فرفع إلى «عثمان بن عفان» فاعتذر بضعف بصره، وقال: لم أره ولم أعمده، فحبسه عثمان ما حبسه، ثم أطلقه[3].

---

(1) بطرس البستاني ـ دائرة المعارف ـ دار المعرفة ـ بيروت 11/ 705، الموسوعة العربية الميسرة ـ دار الشعب ـ مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر 1965 ـ ص 1187.

(2) محمد بن خلف بن حيان ـ أخبار القضاة لوكيع ـ عالم الكتب ـ بيروت ص 1/ 110.

(3) محمد بن سلام الجمحي ـ طبقات فحول الشعراء ـ قرأه محمود محمد شاكر ـ مطبعة المدني ـ القاهرة 1/ 172 ـ الأصمعيات ـ تحقيق شاكر وهارون ـ الطبعة الخامسة ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ ص 184.